16/1/2026

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

خطبتنا بعنوان: دروس من الإسراء والمعراج

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَتَأَمَّلُوا بِقُلُوبٍ خَاشِعَةٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي خَلَّدَهَا رَبُّنَا فِي كِتَابِهِ، إِذْ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. كَلِمَةُ ﴿سُبْحَانَ﴾ تَنْزِيهٌ وَتَعْجِيبٌ، تُطَهِّرُ قُلُوبَنَا مِنْ رُسُومِ العَادَاتِ، لِنَعْلَمَ أَنَّ رَبَّ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَسْرِيَ بِعَبْدِهِ فِي لَيْلَةٍ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الأَقْصَى، ثُمَّ يَرْفَعَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَبْع

وَتَأَمَّلُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – كَيْفَ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِحَبِيبِهِ أَشْرَفَ أَوْصَافِهِ فِي هٰذَا الْمَقَامِ فَقَالَ: ﴿بِعَبْدِهِ﴾، فَلَمْ يَقُلْ بِنَبِيِّهِ وَلَا بِرَسُولِهِ، مَعَ شَرَفِهِ فِي كُلِّ ذٰلِكَ، لِيُرَبِّيَ فِينَا مَعْنَى الْعُبُودِيَّةِ الصَّافِيَةِ، أَنْ نَكُونَ لِلّٰهِ عِبَادًا قَبْلَ أَنْ نَكُونَ عِنْدَ النَّاسِ أَصْحَابَ مَقَامٍ أَوْ ذِكْرٍ أَوْ ظُهُورٍ

جَاءَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ «عَامِ الْحُزْنِ»؛ فَقَدْ فَقَدَ فِيهِ سَنَدَهُ الظَّاهِرَ فِي الدُّنْيَا أَبَا طَالِبٍ، وَسَكِينَتَهُ فِي الْبَيْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ يَلْتَمِسُ قُلُوبًا تَحْمِلُ رِسَالَةَ النُّورِ، فَلَقِيَ مَا لَقِيَ مِنَ الأَذَى وَالرَّجْمِ وَالسُّخْرِيَةِ، حَتَّى رُوِيَ أَنَّ الدَّمَ نَزَفَ مِنْ قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ. فِي تِلْكَ اللَّحَظَاتِ الَّتِي تَظْلِمُ فِيهَا الأَرْضُ عَلَى أَهْلِ الحَقِّ، فَتَحَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، لِيَقُولَ لِنَبِيِّهِ وَلِأُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ: إِذَا سَدَّ النَّاسُ فِي وَجْهِكَ الأَبْوَابَ فَأَبْوَابُنَا لَا تُغْلَقُ، وَإِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَالسَّمَاءُ أَقْرَبُ مِمَّا تَظُنُّ

ثُمَّ تَتَنَزَّلُ الرَّحْمَةُ فِي لَيْلٍ سَاكِنٍ، فَيُفْرَجُ عَنْ سَقْفِ الْبَيْتِ، وَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ أَمَانَةَ التَّهْيِئَةِ، كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ». فَتَخَيَّلْ قَلْبًا يُغْسَلُ مِنْ كَدَرِ الأَرْضِ بِمَاءٍ مُبَارَكٍ، ثُمَّ يُمْلَأُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا؛ أَيُّ صَفَاءٍ يَبْلُغُهُ، وَأَيُّ نُورٍ يَسِيرُ بِهِ فِي طَرِيقِ الدَّعْوَةِ وَالصَّبْرِ؟ وَفِي هٰذَا إِشَارَةٌ لَنَا أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَارِجِ السَّمَاوِيَّةِ يَبْدَأُ مِنْ «صَدْرٍ مُطَهَّرٍ» وَقَلْبٍ نَقِيٍّ

ثُمَّ يُؤْتَى بِالْبُرَاقِ؛ دَابَّةٍ بَيْضَاءَ «فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ» كَمَا فِي الصَّحِيحِ، فَيَرْكَبُهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِحْلَةٍ أَقْصَرَ مِنْ كُلِّ مَقَايِيسِ الزَّمَنِ، وَلَكِنَّهَا أَوْسَعُ مِنْ كُلِّ مَقَايِيسِ الْمَعْنَى. يَصِلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَرْبِطُ الْبُرَاقَ فِي حَلْقَةٍ «رَبَطَ فِيهَا الأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ»، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يُقَدَّمُ لِيَؤُمَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، فِي صُورَةٍ رُوحَانِيَّةٍ تُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ: هٰذا دِينك؛ رِسَالَةٌ وَاحِدَةٌ فِي زَمَنٍ مُخْتَلِفٍ، وَسَبِيلٌ وَاحِدٌ يَجْمَعُ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

هُنَا يَلْتَقِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَتَلْتَقِي مَكَّةُ بِالْقُدْسِ، وَتَلْتَقِي أَرْضُ الْجَزِيرَةِ بِأَرْضِ النُّبُوَّاتِ الْقَدِيمَةِ؛ رِسَالَةً إِلَى الْأُمَّةِ أَنَّ قَضِيَّةَ الأَقْصَى لَيْسَتْ حَدَثًا سِيَاسِيًّا عَابِرًا، وَلَا صِرَاعًا جُغْرَافِيًّا مَحْضًا، بَلْ هِيَ مِنْ لُبِّ الإيمان: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بَرَكَةً فِي الأَرْضِ وَالثِّمَارِ وَفِي صُحُفِ الْوَحْيِ وَآثَارِ الأَنْبِيَاءِ

ثُمَّ تَبْدَأُ رِحْلَةُ الْمِعْرَاجِ؛ رِحْلَةُ الصُّعُودِ فِي مَدَارِجِ الْغَيْبِ، يُسْتَفْتَحُ لَهُ بَابُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْأَلُ جِبْرِيلُ: مَنْ مَعَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيُقَالُ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، فَيَسْتَقْبِلُهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَلْقَى عِيسَى وَيَحْيَى، ثُمَّ فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ، ثُمَّ فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ، ثُمَّ فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ، ثُمَّ فِي السَّادِسَةِ مُوسَى، ثُمَّ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ. لِكُلِّ لِقَاءٍ مِنْ هَذِهِ اللِّقَاءَاتِ لَمْسَةُ تَثْبِيتٍ وَمَعْلَمُ تَسْلِيمٍ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هٰذِهِ الرِّسَالَةَ الْخَاتِمَةَ تَرِثُ طَرِيقَ النُّبُوَّاتِ كُلِّهَا وَتُتِمُّ مَا بَدَأُوهُ مِنْ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ

حَتَّى إِذَا بَلَغَ «سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى» مَوْضِعًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ عِلْمُ الْخَلْقِ وَيَقِفُ فِيهِ جِبْرِيلُ، وَيُتْرَكُ الْحَبِيبُ لِيَتَقَدَّمَ وَحْدَهُ، يَكُونُ مَقَامُ الْمُنَاجَاةِ وَالتَّشْرِيفِ الَّذِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ بَشَرٌ قَطُّ؛ هُنَاكَ تُفْرَضُ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ، ثُمَّ تُرَاجَعُ رَحْمَةً بِالأُمَّةِ، حَتَّى تَصِيرَ خَمْسًا فِي الْعَدَدِ، خَمْسِينَ فِي الأَجْرِ

تَسْأَلُ نَفْسَكَ: لِمَ لَمْ تَكُنْ ثَمَرَةُ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا «الصَّلَاةُ»؟ لِأَنَّهَا الْمِيعَادُ الْيَوْمِيُّ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، الْمِعْرَاجُ الْمُتَجَدِّدُ فِي حَيَاةِ كُلِّ مُؤْمِنٍ، الَّذِي يَرْتَقِي بِهِ مِنْ هَمِّ الأَرْضِ إِلَى سَعَةِ السَّمَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾؛ فَمَنْ لَمْ تَنْهَهُ

صَلَاتُهُ فَلْيَرَاجِعْ نَصِيبَهُ مِنْ مَعَانِي الْمِعْرَاجِ فِيهَا. وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهَا بِرَّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَكُلُّهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّرَقِّي إِلَى رِضْوَانِهِ

وَفِي أُفُقِ هٰذِهِ الرِّحْلَةِ يَكْشِفُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مَشَاهِدَ مِنَ الْغَيْبِ؛ يَرَى أَقْوَامًا يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ: آكِلِي الرِّبَا، وَالنَّمَّامِينَ، وَالزُّنَاةَ، وَالتَّارِكِينَ لِفَرَائِضِ اللهِ، كَمَا ثَبَتَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ وَالحَسَنَةِ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ الذُّنُوبَ لَيْسَتْ أَلْفَاظًا فِي صُحُفٍ، وَلَكِنَّهَا صُوَرٌ تَتَجَسَّدُ عَذَابًا أَوْ نَعِيمًا. وَيُرِيهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ، لِيَحْيَا الْمُؤْمِنُ بَيْنَ «خَوْفٍ وَرَجَاءٍ»، يَخَافُ أَنْ يُحْجَبَ عَنْ رَبِّهِ، وَيَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ»

ثُمَّ عَودًا إِلَى الأَرْضِ، يَمْتَحِنُ اللهُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ قُلُوبَ الْعِبَادِ؛ فَيُخْبِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا بِمَا رَأَى، فَيَسْتَبْعِدُونَ وَيَسْتَهْزِئُونَ، وَيَأْتُونَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُرِيدُونَ زَعْزَعَةَ يَقِينِهِ، فَيَقُولُ كَلِمَتَهُ الَّتِي بَقِيَتْ مِيزَانًا لِلصِّدْقِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ: «إِنْ كَانَ قَالَها فَقَدْ صَدَقَ»؛ فَيَسْتَحِقُّ لَقَبَ «الصِّدِّيقِ». هَا هُنَا مِحَكُّ الْقُلُوبِ؛ أَتَتَّبِعُ خَبَرَ الصَّادِقِ أَمْ تَجْعَلُ الْعَقْلَ الْقَاصِرَ حَاكِمًا عَلَى الْوَحْيِ؟ مَنْ سَلَّمَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ حَازَ مَقَامَ الثَّبَاتِ، وَمَنْ جَعَلَ دِينَهُ مَجَالًا لِلظُّنُونِ تَزَلْزَلَ مَعَ كُلِّ شُبْهَةٍ

فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ – إِخْوَةَ الإِيمَانِ – فَلْيَكُنْ خُرُوجُنَا بِقُلُوبٍ قَدْ ذَاقَتْ شَيْئًا مِنْ حَلَاوَةِ الْمَعْرَاجِ، وَإِيمَانٍ قَدْ تَجَدَّدَ بِتَدَبُّرِ آيَةٍ وَحِفْظِ صَلَاةٍ وَرَبْطِ قَلْبٍ بِالمَسْجِدِ الأَقْصَى وَأَهْلِهِ؛ فَالإِسْرَاءُ لَيْسَ قِصَّةً تُحْكَى، بَلْ طَرِيقٌ نَسِيرُ عَلَيْهِ، وَمِنْهَاجُ حَيَاةٍ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْرِيَ بِقَلْبِهِ فِي لَيَالِي الدُّنْيَا إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ، وَنَحْنُ نُودِّعُ مَعَانِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، لَا يَحِلُّ لِقُلُوبِنَا أَنْ تَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ثُمَّ تَنْسَى مَوَاطِنَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَذْكُرَ «المَسْجِدَ الأَقْصَى» ثُمَّ لَا تَنْكَسِرَ لِأَهْلِهِ وَحُمَاتِهِ وَمَنْ يُرَابِطُون حَوْلَهُ تَحْتَ القَصْفِ وَالحِصَارِ فِي غَزَّةَ وَفِلَسْطِين.

المَكَانُ الَّذِي بَدَأَتْ مِنْهُ رِحْلَةُ النُّورِ، وَالمَكَانُ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى فِيهِ بِالأَنْبِيَاءِ، هُوَ الْيَوْمَ مِحْوَرُ بَلَاءٍ وَامْتِحَانٍ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا؛ تَسْقُطُ حَوْلَهُ الْبُيُوتُ، وَتَصْعَدُ مِنْهُ الأَرْوَاحُ شُهَدَاءَ، وَتَقِفُ عَلَى أَبْوَابِهِ قُلُوبٌ مُؤْمِنَةٌ تَقُولُ بِحَالِهَا: لَنْ نُفَارِقَ ثَغْرَ الإِسْرَاءِ وَلَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا قُوَى الأَرْضِ كُلُّهَا.

مَا أَقْرَبَ مَا يَعِيشُهُ أَهْلُ غَزَّةَ اليَوْمَ مِمَّا عَاشَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ؛ حِصَارٌ، وَضِيقٌ، وَحُزْنٌ، وَدِمَاءٌ، وَأَجْسَادٌ صَابِرَةٌ، وَلٰكِنَّ وَرَاءَ ذٰلِكَ كُلِّهِ يَقِينًا أَنَّ لِلهِ فِي التَّارِيخِ سُنَنًا، وَفِي النَّصْرِ مَوَاعِيدَ لَنْ تُخْلَفَ. كَمَا فُتِحَ لِلنَّبِيِّ بَعْدَ الطَّائِفِ أُفُقُ السَّمَاءِ، سَيُفْتَحُ لِأَهْلِ القُدْسِ وَغَزَّةَ مِنْ أَبْوَابِ الْفَرَجِ مَا يَشَاءُ اللهُ أَنْ يُفْتَحَ، وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ.

الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ يُرِيدَانِ مِنَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ جِلْدِ «المُتَفَرِّجِ المُنْفَعِلِ» إِلَى حَقِيقَةِ «الأَخِ النَّاصِرِ»؛ نَحْمِلُ هَمَّ أَهْلِنَا فِي غَزَّةَ فِي دُعَائِنَا، فِي صَدَقَاتِنَا، فِي مَوَاقِفِنَا وَاصْطِفَافِنَا، فَنَسْأَلُ أَنْفُسَنَا: أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَأَيُّ مَوْقِفٍ نُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبٍّ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُهُ أَيْدِينَا وَمَا تُكِنُّهُ صُدُورُنَا؟

فَاجْعَلُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – مِنْ تَذَكُّرِكُمْ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ الصَّلَاةِ الَّتِي فُرِضَتْ فِيهَا، وَمَعَ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَمَعَ الْقُرْآنِ الَّذِي كَانَ أُنْسَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مِحَنِهِ، وَمَعَ قَضِيَّةِ الأَقْصَى وَأَهْلِ غَزَّةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْيَوْمَ بِأَجْسَادِهِمْ وَدِمَائِهِمْ شَرَفَ الرِّبَاطِ عَنْ أُمَّةٍ بِأَسْرِهَا. مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُرَابِطَ مَعَهُمْ بِالْجَسَدِ فَلْيَرَابِطْ مَعَهُمْ بِالدُّعَاءِ وَالدَّمْعَةِ وَالصَّدَقَةِ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ؛ فَرُبَّ دَعْوَةٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ تُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ مَعْرَاجًا لِصَاحِبِهَا، وَسَبَبًا فِي تَفْرِيجِ كَرْبٍ عَنْ قَلْبِ أَخٍ لَهُ تَحْتَ البرد والجوع فِي غَزَّةَ.

Nuestra jutba de hoy se titula:

Lecciones del Isra y Mi‘ray (el viaje nocturno y la ascensión).

Hermanos, temed a Allah y abrid vuestros corazones para reflexionar sobre aquella noche bendita en la que Allah hizo viajar a Su Profeta en una sola noche desde La Meca hasta Jerusalén y luego subir a los cielos. Hoy, con aviones que cruzan la tierra en pocas horas y mensajes que viajan en segundos, entendemos mejor que lo que antes parecía imposible ya no nos sorprende tanto; y, aun así, el poder de Allah está infinitamente por encima de todo lo que la ciencia ha conseguido.

Allah dice en el Corán: “Glorificado sea Quien hizo viajar de noche a Su siervo desde la Mezquita Sagrada hasta la Mezquita Más Lejana, cuyo entorno Hemos bendecido, para mostrarle algunos de Nuestros signos” (17:1). La palabra “Subhan” nos enseña que fue un milagro fuera de nuestras medidas humanas, y que el Creador del tiempo y del espacio no está limitado por las leyes que nosotros apenas empezamos a descubrir. Llama al Profeta “Su siervo” para enseñarnos que el honor más grande es ser siervo sincero de nuestro Señor, no la fama ni el éxito exterior.

Este milagro ocurrió en el “año de la tristeza”, cuando el Profeta perdió a Jadiya y a su tío, y fue humillado en Taif. Cuando la tierra se le hizo estrecha, Allah le abrió las puertas del cielo, para enseñarnos que, cuando se cierran las puertas de la gente, las puertas de Allah no se cierran. Los hadices cuentan que Yibril abrió su pecho, lo lavó con agua de Zamzam y lo llenó de fe y sabiduría: antes de subir físicamente, hubo una purificación interior. Después, el Profeta montó al Buraq y viajó de La Meca a Jerusalén, donde dirigió la oración a todos los profetas; así se afirmó que el mensaje es uno y que la mezquita de Al-Aqsa forma parte de nuestra fe. Luego ascendió a los cielos, se reunió con varios profetas y recibió el regalo de las cinco oraciones diarias: nuestro “ascensor espiritual” cada día.

Al recordar esta noche, no podemos olvidar la tierra bendita de Al-Aqsa y a nuestros hermanos y hermanas en Gaza y Palestina, que viven hoy bajo bombas y bloqueo alrededor del mismo lugar donde rezó el Profeta en el Isra. Así como Allah dio alivio a Su Mensajero después de la dureza, creemos que también abrirá puertas de victoria y alivio para ellos; y nuestro deber es apoyarles con nuestras oraciones, nuestras voces y nuestra ayuda, mientras fortalecemos nuestra propia fe y nuestra oración inspirados por el Isra y Mi‘ray.